



التصحّر في المنطقة العربيّة

التحدّيات وسبل المواجهة



تبلغ المساحة الكلية للمنطقة العربية حوالي ١٤,٢ مليون كيلومتر مربع. تقع ٩٠% منها ضمن المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافة وشبه الرطبة. وحيث أن المنطقة تعاني من كثافة سكانية عالية، وبيئات قاسية ونُدرة في المياه، فإنها قابلة للتدهور السريع. وتعتبر عدم الكفاءة في إدارة الموارد الطبيعية (الإفراط في الرعي، الاستغلال المفرط للموارد المائية، وإزالة الغابات، والإدارة غير الصالحة للأراضي) من الأسباب الرئيسية للتصحّر في المنطقة، والتي تلعب دوراً هاماً في جودة الحياة للسكان. وتتطلب مكافحة التصحر في المنطقة نهج تعاون شامل وخطط للإدارة واستراتيجيات ملائمة للتعامل مع هذا التحدي.

التصحّر بحسب اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر هو "تدهور الأراضي في المناطق القاحلة وشبه القاحلة وشبه الرطبة، نتيجة عوامل مختلفة مثل التغيرات المناخية والأنشطة البشرية (المادة الأولى من الاتفاقية).

التحديات

- نظراً لموقعها الجغرافي، تتضمن المنطقة العربية مساحات شاسعة غير قابلة للسكن أو الزراعة بسبب قلة سقوط الأمطار وارتفاع درجات الحرارة؛
- تسعون بالمائة (٩٠%) من الأراضي العربية فرط قاحلة أو صحراوية مع مؤشر جفاف^١ أقل من ٠,٠٥، بينما عشرة بالمائة (١٠%) من الأراضي المتبقية هي قاحلة، وشبه قاحلة، أو جافة-شبه رطبة مشار إليها أيضاً كأراضي جافة، مع مؤشر جفاف أقل من ٠,٦٥؛
- وتشكل نسبة العشرة بالمائة (١٠%) من الأراضي إحدى الركائز الأساسية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة^٢؛

امران، اليمن

الأسباب

- تدهور الأراضي يؤثر على أكثر من ٧٠ بالمائة من الأراضي الصالحة للزراعة، التي هي موطن لحوالي ٨٠ بالمائة من سكان المنطقة^٣؛
- العوامل المؤدية لتدهور الأراضي في المنطقة تشمل جملة أمور منها:
 - الرعي المفرط (مثلاً، يرتفع عدد الأغنام في المنطقة أكثر من أربع مرات مما يمكن للمراعي أن تستوعبه)؛
 - الممارسات السيئة وفقدان المساحات الخضراء، مما يسهّل من انجراف التربة بفعل الرياح والمياه (مثلاً تتعرّض أكثر من ٨٠ بالمائة من شبه الجزيرة العربية إلى انجراف التربة بفعل الرياح)؛
 - الاستغلال المفرط للموارد وانخفاض كفاءة استخدامها (مثلاً، سوء ممارسات الري والصرف والاستغلال المفرط للمياه الجوفية)؛
 - عوامل أخرى بما في ذلك التوسّع الحضري، والمستوطنات البشرية والمحاجر التي تشكّل تعدياً على الأراضي الصالحة للزراعة.
- تشمل العوامل المساهمة السياسات غير الملائمة (مثل الإعانات) التي تؤدي إلى تفاقم آثار تغير المناخ، والنمو السكاني، والكوارث الطبيعية والتوترات السياسية.

حجة، اليمن

النتائج

- تقويض سبل العيش والتنمية الاقتصادية، وانعدام الأمن الغذائي، وزيادة التنافس على الموارد الشحيحة مع إمكانية نشوء نزاعات حول استخدامها.

سبل مواجهة هذه التحديات

- الحاجة ماسة لمعالجة التصحر في المنطقة العربية من خلال تدابير مناسبة بما في ذلك:
 - صياغة وتنفيذ استراتيجيات سليمة للتخفيف من حدة تدهور الأراضي وعكس مساره؛
 - تعزيز الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية ولا سيما الأراضي والمياه؛
 - تصميم الاستراتيجيات المناسبة وبرامج التنمية المستدامة التي تعالج الأسباب الكامنة وراء تدهور الأراضي والتصحر؛
 - زيادة الوعي حول تحديات التصحر وبناء القدرات على مواجهته على جميع المستويات.

¹ The aridity index is a numerical indicator of climate dryness at a given location estimated as the ratio of Precipitation (P) by Potential Evapotranspiration (PET)

² Saad, A.M.A. and N.M. Shariff. 2011. Estimating desertification in the Arab world using GIS approach. Middle East Journal of Scientific Research 8 (6): 1046-1053, IDOSI Publications.

³ UNCCD. 2003. "Land degradation in Asia and activities related for UNCCD implementation." Paper presented at the Sixth Regional Meeting of Asian Focal Points, 7-9 June, 2003, Abu Dhabi.

⁴ UNEP. 2002. "Global Environment Outlook 3: Past, present and future perspective." Nairobi.